يتعين انه الفراغ او ضد الاداء فتفسير القضاء بما ليس معناه لغة ولا شرعا وعبارة بعضهم
في النجم وهو قوله ضد الاداء على ان الاستعمال القضاء بمعنى الاداء اشهر من الشمس لغة
وشرعا وقد حقق بعض المتأخرين ان القضاء لا ينحصر في النجم لانه ما فعل خارج وقته
والنجم وقته العمر يتضيق بخوف عضب او مال او فوت لا يقتضي انه لو بان الامر على خلاف
ظنه يكون قضاء فيما بعد ذلك الوقت الا على الوجه الضعيف في نظيره في صلاة ضيق
عليها فعلها في الوقت ثم بان خلاف ما ظنه انها تصير قضاء وان فعلت في الوقت
وليس كذلك بل المعتمد خلاف الكثيرين انها اداء كما اتفق عليه الاصوليون ان القضاء
ما يفعل خارج الوقت المقدر له شرعا تنبيه بان لا يتوهم ان ما وقع في النظم من تقديم
المستثنى المخالف المختلف فيه لان محل ما قاله الجمهور من منع تقديمه انما هو اذا كان
اول الكلام نحو الا زيدا قام القوم وجوزه الكوفيون فان تقدم على المستثنى منه وعامله
ففيه مذاهب والذي عليه الاخفش وصححه ابو حيان جوازه اذا كان العامل متصرفا
فقط نحو الا كل شيء ما خلا الله باطل فالا سفيانا ومن منع ابطل العامل في ذلك وما هنا
لا تقدم فيه على مستثنى منه لانه مقدر كما قدر فلا مانع وانما هو على حجة اذا لم يكن
النبوة شافع وعلى سيبويه ما لي الا ابوك احد قال فيجعلونه صفة لا والوك مبدل منه
قال ابن عصفور ولا يقاس على هذه اللغة وقد قاسه الكوفيون والبغداديون وابن مالك
عليه فلا اعتراض على المتن من صبابها اي لاتار الفجاج جمع فج وهو الطريق اي الفتيا اهل
فيها لتسير الى طيبة هي المدينة على مشرفها افضل الصلاة والسلام سميت بذلك لان الله

صبها

ملتبسها لرسوله فجعلها دار هجرته ومحل نصرته وموضع تربته وبها اسماء اخر كثيرة جدا والسير
بالمطايا جمع مطية وهي الدابة تمطو اي تجد في سيرها وهو مصدر ناصبه اي يشبه سير السهم
اذا رمى به فسبب ان سيرها يشبه سير السهم اشبهت القوس ومن اصابع في سيرها فرض القرب
الى المدينة المشبهة بالغرض في كونه المقصود بالرمي السير فتشبيه الناقة بالسهم استعارة
بالكناية واثبات الرمي استعارة تخييلية وكذا القوس والغرض ثم تجوز كونها شبهت
بالقوس فهي استعارة بالكناية ايضا واثبات القوس تخييل لها وكذا السهم والصائب
والغرض ثم تجوز ونعم النجيبة اي الناقة الضخمة الكوماء هي المخصوص بالمدح وهو خبر مبتدأ
محذوف او عكسه فقول الشارح انه صفة النجيبة ليس في محله وهي اعني الكوماء العظيمة
السنام فرأينا اي ابصرنا المدينة وما حولها التي شرفها الله تعالى بان ارض الحبيب
اي حبيب رب العالمين نبينا صلى الله عليه وسلم بمقام المحبة الذي احل واعلى من مقام الخلة
لان المحبة الكاملة تستدعي الخلة ونهايته اي ارض المدينة وما حولها تغض اي تخفض
الطرف مفعول منها اي من اجل الجلالة التي حصلتها الضيا المشرق عليها حسا ومعنى
وكلانا اي البرق اللامع على صفحاتها المشار بها الى مواهب الحق المفاضة على
من في الضياء واللالاء مراعاة النظير فكان بالتشديد وقد تخفف كان لم يصحبنا الى
ستة للتشبيه المؤكد لان الاكثر انه مركب من كاف التشبيه وان المؤكدة فالاصل
كان زيدا الاسد انه كالاسد فقدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت ان لدخول الجار
عليها قال بعضهم وانما يستعمل حيث يقوى الشبه حتى يكاد الرائي يشك ان المشبه هو المشبه به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)